أبن سعد ومنهجه في الطبقات الكبير"دراسة في السيرة النبوية"

أ.د.رياض هاشم هـــــــادي(*)
م.باحث أمنة محمد شامل دحام(**)

ملخص البحث

إن هذه الدراسة العلمية الأكاديمية تسلط الضوء على واحد من أشهر مؤرخي السيرة النبوية(ابن سعد) في كتابه (الطبقات الكبير).ترجمة بسيطة له مع ذكر شيوخه وتلاميذه ومنهجه في عرض رواياته التاريخية . ويعد (ابن سعد) من ابرز تلاميذ المؤرخ الكبير الواقدي
ونسأل الله أن نكون موفقين في تقديم ملخصا عن منهجه وطريقة عرض مادته.

Ibn Saad and his approach in the big Tabakat, "a study in the Biography of the Prophet"

Pro .Dr. Riad Hashem Hadi
Asst. researcher Amna Mohammad Shamel

ABSTRACT

This Academic scientific study to control the light on one of the famous one of historian of the prophets biography.(Ibn saad) in his book the (big tabakat) his a simple translation with the mention of his sheikhs and his students and his program in showing the historical novels (Ibn saad)has considered is the famous student of the big historian (al waqidy)we Ask our god to be succeeded in presented this abstract about his program and his way in showing his study.

(*) أستاذ في قسم السيرة والدراسات النبوية،كلية العلوم الإسلامية،جامعة الموصل.
(**) باحثة أكاديمية

مقدمة

إن هذه الدراسة هي المحاولة الثالثة لتسليط الضوء على واحد من أشهر مؤرخي التراجم والسير .حيث سبقت هذه الدراسة دراسة لمنهج ابن إسحاق في كتابة السيرة النبوية وقد طبعت وصدرت في العدد الثالث من سلسلة دراسات في السيرة النبوية عام 2005 ودراسة ثانية تناولنا فيها الواقدي ومنهجه في كتابة السيرة النبوية ومن المؤمل إصدارها مع هذه الدراسة التي سنتناول فيها تلميذ الواقدي ابن سعد ومنهجه في كتابة السيرة النبوية من خلال كتابة الطبقات الكبير ذائع الصيت .ومع أن الدراسات العلمية عليه تعددت وتنوعت منذ العصر الحديث إلا أنها جاءت مقتضبة بسبب استحواذ أستاذه أو شيخه الواقدي على جميع الصورة ولم يكتب أحد عن الواقدي إلا كتب عن ابن سعد إلا أن الكتابة عنه جاءت قليلة وبذلك ضاع هذا المؤرخ الكبير في خضم سيرة شيخه أو أستاذه الواقدي .غير أننا هنا سنحاول التركيز بشكل علمي ومنهجي على العلامة المؤرخ محمد بن سعد.

أستهل ابن سعد في كتابه الطبقات الكبير بعرض شامل وكامل لحياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) منذ ولادته وحتى وفاته وعده في كتابه يمثل الطبقة الأولى وهو بذلك خالف أستاذه الواقدي الذي استهل بالحديث في كتابه (المغازي) بعرض شامل لمقَدم رسول الله(صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة ولغزواته وسراياه مع تثبيت التأريخ الزمني وبيان العدد الإجمالي وعدد الغزوات التي قاتل فيها عليه الصلاة والسلام و أسماء الأمراء الذين استخلفهم على المدينة أثناء غيابه عنها .وانه اقتصر بالحديث عن الفترة المدنيةّ من حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) دون ذكر أي ملاحظات أو إشارات قريبة أو بعيدة عن المرحلة المكية على الرغم من أهميتها في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام. كما أنه لم يقدم لنا أي تفسير لذلك الإهمال. في حين نرى أن هناك اهتماما متزايدا بالمغازي وما يتعلق بها من أحداث سابقة لها والعمل على تحري جميع الروايات و كونت عند البعض منهم مادته العلمية وفي مقدمتهم العلامة ابن سعد حيث اهتم كثيرا بأحداث السيرة النبوية ابتداءً من ولادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحتى وفاته وتحرى الروايات وكونت عنده أساسا متينا في تقديم سيرة نبوية شاملة كاملة سليمة إلى حد ما. في حين نجد وفي جانب

أخر تنوقلت الأخبار والقصص عن المغازي وتوسع فيها القصاصون وجعلوها أدبا شعبيا وأصبحت بعد مدة من الزمن جزءا من حوادث السيرة النبوية وكان من أبرز هؤلاء القصاصين ابن إسحاق في كتابه السير والمغازي وابن هشام الذي عالج بعض روايات ابن إسحاق في كتابة سيرة ابن هشام، و الواقدي الذي اختص بالمغازي وكثير من هؤلاء الذين اشتغلوا في كتابة السيرة النبوية إلا أن البعض منهم تميز بعرض رواياته على النقد ورفض قسما منها وأبقى على الصحيح السليم منها .أصبح لدينا كتب في السير والمغازي منها سقيمة وغير سليمة ومنها جيدة جداً وهكذا جاءت هذه الدراسة لبيان دور ابن سعد في كتابة السيرة النبوية.

خطة البحث (الدراسة):-

إن هذه الدراسة الأكاديمية نحاول من خلالها تسليط الضوء على سيرة مؤرخ كبير وهو العلامة ابن سعد من حيث تاريخ الولادة و النشأة والنسب والكنية وتاريخ دخوله الإسلام .وما يتعلق بعلومه ومكانته العلمية في مجتمعه آنذاك ومنهم شيوخه و تلامذته ومواقف العلماء منه في عصره وبعده .ثم العمل على دراسة منهجه في كتابة السيرة و الطبقات و عليه كانت هذه الدراسة لنقف من خلالها على المنهج العلمي الذي سار عليه هذا المؤرخ في كتابه (الطبقات الكبير) والذي حقق مؤخرا لاسيما القسم الأول منه على يد الدكتور علي محمد عمر سنة 2001 في القاهرة ونأمل أن نكون موفقين في تحقيق الهدف العلمي من هذه الدراسة أن شاء الله تعالى.

ابن سعد: أسمه وكنيته ونسبه:-

هو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم ، أبو عبد الله البصري والمعروف بكاتب الواقدي،لكونه لازمه كشيخ له زمنا طويلا، وكتب له معظم مصنفاته. (1) سمي بكاتب الواقدي وغلبة عليه هذه التسمية.

واختلف في نسبه فمنهم من قال أن ولائه لبني هاشم بن عبد مناف ،في حين ذكر أنه زهري الولاء فقيل محمد بن سعد بن منيع الزهري(2).

ولادته ووفاته:–

أجمعت كتب السير و التراجم على أن ابن سعد ولد بالبصرة عام ثمان وستين ومائة(168هـ) ثم رحل إلى بغداد ولازم فيها شيخه محمد بن عمر الواقدي ولازمه فترة طويلة من الزمن وكتب له معظم مصنفاته فعرف بكاتبه.

أما وفاته فلقد اختلف العلماء في ذكر وفاته إلى عدة آراء .قال ألصفدي : انه توفي ببغداد يوم الأحد رابع جمادي الآخرة سنة(222هـ) وهو ابن اثنين وستين سنة في حين قال ابن أبي حاتم (انه توفي سنة 236 هـ) وأما المسين بن فهم تلميذه قال: انه توفي في بغداد يوم الأحد لأربع خلون من جمادي الآخرة سنة 230 هـ و دفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة وقد ذهبت معظم كتب التراجم والسير إلى ذلك[4].

نشأته ورحلته في طلب العلم:-

نشا مؤرخنا ابن سعد في مدينة البصرة تلك المدينة التي كانت آنذاك مصدر إشعاع للعالم الإسلامي فأفاد من علماءها ومفكريها وطلاب العلم فيها وقد عاصره علماء أجلاء سمع منهم الكثير وأفاد منهم علم ا غزيرا ثم عاد إلى بغداد حاضرة العلم آنذاك واستقر فيها ملازما لشيخه و أستاذه الواقدي ولازمه فيها زمنا طويلا. [5]

رحل ابن سعد رحلة طويلة في طلب العلم والسعي إليه حاله حال من سبقه من علماء المسلمين من قبله فكانت الرحلة صفة ملازمة للعالم فلا يمكنه أن يكون عالما عارفا بالعلوم الإسلامية المختلفة إلا إذا رحل وطلب العلم من أماكن عديدة ويسعى إلى العلماء وطلاب العلم ويجالسهم ويحاورهم ويخاطبهم وهو بذلك ينمي قابلياته العلمية ومقدرته على الكتابة والتأليف وتوضيح الحقائق العلمية ،فهو عاش ونشأ وترعرع في مدينة البصرة وأخذ علومه فيها.ورحل إلى بغداد وتعرف فيها إلى شيخه الواقدي ثم رحل إلى الكوفة ثم إلى المدينة ثم إلى مكة وسافر إلى المشرق الإسلامي فكانت رحلة علمية زاهرة بالنسبة إليه وكانت هذه المدن التي زارها حينذاك تشهد حركة علمية مزدهرة كبيرة فلقد كانت الري وأصفهان وبغداد ومكة والمدينة والكوفة ملتقى العلماء وطلاب العلم واليها يشد الرحال فكانت مراكزاً لتلقي العلوم الإسلامية العقلية والنقلية فهي كانت بحق مراكز إشعاع إلى عموم العالم الإسلامي ككل [6].

عصره ومكانته العلمية:-

تميز العصر الذي عاش فيها ابن سعد بأنه عصر شاع فيه تلقي العلوم الشرعية والمعارف الإسلامية العامة والعلوم البحتة كالرياضيات والطب والهندسة والفلك والفنون المعمارية فضلا عن الثقافة العامة في العلوم الأخرى وظهور حركة النقل من اللغات غير العربية إلى العربية. فكان عصره مميزا في الثقافة والعلوم المتنوعة وهذا طبيعي جدا فلقد شهدت الدولة العباسية في مراحل نشوئها استقرارا سياسيا حيث بسط خلفاء بني العباس سيطرتهم على عموم البلاد الإسلامية وعبئوا للأمصار العمال والأمراء والولاة والقادة والكتاب وبذلك أصبحت الرحلة في طلب العلم والسعي إليه ميسورة وآمنة وكان عصر ابن سعد قد شهد ازدهارا للاقتصاد الإسلامي وكانت الدولة قد اهتمت كثيرا بالعلم والعلماء وأجزلت لهم العطاء وقربتهم منها كثيرا. بل إنها أحيانا بالغت في تكريم العلماء والتقرب إليهم .فمن المؤكد أن ابن سعد استفاد في هذا العصر من معطياته حاله حال شيخه الواقدي الذي أكرمه خلفاء بني عباس بشكل غير متوقع.إلا أن هذا لا يعني انه سلم من آذاهم لاسيما عندما ظهرت مسألة خلق القرآن وفتن العديد من العلماء وعلى ما يبدو كان هو واحدا منهم.يحدثنا الخطيب البغدادي عن مكانة ابن سعد فيقول :"قلت :ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة ،وحديثه يدل على صدقه فأنه يتحرى في كثير من رواياته" [7] وقال أيضا:"وروى عنه الحارث بن أبي أسامة .... قال" قال محمد بن موسى: الذي اجتمعت عندهم كتب الواقدي أربعة منهم:محمد بن سعد الكاتب أولهم. [8] ويضيف الخطيب البغدادي كذلك(وقال ابن أبي حاتم الرازي :سألت أبي عن محمد بن سعد قال:يصدق) [9]ويقول مضيفا إلى ما سبق (حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الازرقي قال كان[ابن سعد] كثير العلم ،كثير الحديث و الرواية وكثير الطلب وكثير الكتب،كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقه"[10].

وعلى العموم يعد ابن سعد من أشهر تلاميذ الواقدي على الإطلاق فلقد كان كاتبه وهو بذلك نقل عنه في المغازي والسير في كتابه الطبقات الشيء الكثير.ولما كان علماء الجرح والتعديل قد نالوا من شيخه وأستاذه فأنه وبلا شك حاول سلوك منهج مغاير لأستاذه حتى يتجنب علماء الحديث إلى حد ما. ولهذا نجد أن ابن سعد عند علماء الجرح والتعديل ثقة.وان كانوا قد

عابوا عليه رواياته عن استاذه الواقدي والكلبي وابن إسحاق الإكثار منهما.وفيه قال العلامة ابن حجر رحمه الله(صدوق فاضل) وقيل عنه (الحافظ العلامة)[11].

وعليه نجد أن ابن سعد عند جمهور المحدثين وعلماء الجرح والتعديل ثقة فيما يرويه وعدل وحجة فيما يورده ويسنده.

ونستطيع القول انه من خلال كتابه (الطبقات الكبير)ترك لنا فيه مادة نفسية في علوم الحديث والأنساب والتاريخ ونقد الرجال.ونلتمس فيه مادة علمية موثقة تدل على شخصية ابن سعد ونجد بأنه كان عالما متمرسا في علوم القرآن والحديث وانه متوسع في الاطلاع على الأخبار و السير والأنساب ونقد الرجال ومتقدم في علوم الفقه والغريب واللغة والنحو ،مما يمنح هذا العالم صفة المحدث الشمولي في ثقافته ومعارفه،وهذا جعل كتابه عمدة في عالم التراث الإسلامي وخلد اسمه في سجل العلماء العارفين وبذلك أصبح من مشاهير المصنفين،بحيث طغت شهرته على غيره من تلاميذ شيخه الواقدي[12].

أبن سعد ومكانته بين المؤرخين:-

فيما سبق عرضه وجدنا أن العلامة ابن سعد كان عالما مميزا من بين علماء عصره بل حتى انه تفوق على شيخه و اساتذه الواقدي وعد عالما شموليا ،وهو يعد كذلك من المؤرخين المرموقين في بداية القرن الثالث الهجري بما له من مشاركة ملموسة في الحياة الثقافية والفكرية للإسلام .والتي تجلت فيما قدمه لمدرسة التاريخ الإسلامي آنئذ من مؤلفاته وخاصة كتاب الطبقات الكبير.[13]

ولفترات طويلة تجاوزت عصر ابن سعد عُد ما قدمه من ابرز المصنفات التاريخية العلمية وعُد من ابرز وجوه الإسلام الفكرية لدى عموم مؤرخي المسلمين وقد تجلى ذلك في اعتماد عموم المفكرين الإسلاميين القدامى والمعاصرين على ما كتبه مصدرا أساسيا في رواياتهم ودراساتهم.

فلقد استعان الخطيب البغدادي (المتوفى 463هـ) في كتابه تاريخ بغداد بكتاب الطبقات الكبير في أكثر من مائتين وخمسين موضعا[14].

وفي كتاب تهذيب الأسماء واللغات استعان النووي (المتوفى 676هـ) بكتاب الطبقات الكبير [15].

ونقل عنه النويري(المتوفى : 732هـ) في كتابه نهاية الأرب نقلا حرفيا ولاسيما في المواضيع التي تناول فيها سيرة الرسول(صلى الله عليه وسلم) ومغازيه ووفوده[16].

وابن سيد الناس(المتوفى: 734هـ)عندما كتب مصنفه عيون الأثير اعتمد في عرض الشمائل والمغازي والسير كثيرا على ما قدمه ابن سعد في كتابه الطبقات الكبير [17].

أما العلامة المزي صاحب كتاب طبقات الرجال أفاد فائدة كبيرة من كتابي ابن سعد الطبقات الكبير والصغير في عرض مادته عندما ترجم للعديد من الرجال[18].

كذلك أفاد منه الإمام الذهبي(المتوفى: 748هـ) حيث جعل كتابة الطبقات الكبير من مصادره الأساسية في وضع مؤلفه عن تاريخ الإسلام.[19]

وهذا ابن حديده (المتوفى: 783هـ) فقد نقل عن ابن سعد كثيرا من مادته أودعها:" المصنف المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وأعجمي"[20].

أما العلامة ابن حجر رحمه الله(المتوفى : 85هـ) والذي كتب مصنفه الشهير الإصابة في تمييز الصحابة ،فهو قد نقل حرفيا عن ابن سعد في ترجمة رجاله من كتابه الطبقات الكبير.[21].

كما استعان الإمام السيوطي(المتوفى: 911هـ)في مصنفه حُسن المحاضرة لا سيما عند حديثه عمن دخل مصر من الصحابة نقل كثيرا عن ابن سعد من كتابه الطبقات الكبير.[22].

واليوم لا تخلو دراسة أو كتاب أو ترجمة تتعلق بالصحابة أو بسيرة الرسول(صلى الله عليه وسلم) أو أمهات المؤمنين أو الصحابيات إلا وتجد ذلك المترجم أو المصنف أو المؤرخ يرجع إلى ماقدمه ابن سعد في كتابه الطبقات .وإذا لم يرجع إليه يعد عمله ناقصا وغير كامل.وهكذا ظل علماء المسلمين وعلى رأسهم أصحاب المدرسة التاريخية يعّولون على ماقدمه ابن سعد في كتابه الطبقات الكبير بشكل مباشر وكبير.

موقف الخلفاء العباسيين منه:

يبدو ان الاختلاف الفكري حول مسألة خلق القرآن والذي شاع بين عموم مفكري الأمة على عهد الخليفة المأمون اثر على سياسة الدولة العباسية والتي وجدت في تبني مذهب المعتزلة القائل بخلق القرآن توحيد الأمة الإسلامية ورفض جميع الآراء المخالفة لرأي السلطة.

مما لاشك فيه أن علماء الأمة ومفكريها عاشوا خلال حكم الخلفاء المأمون والمعتصم والواثق محنةً عسيرةً ولاسيما عندما فرضت الدولة مذهب المعتزلة على المسلمين ورفض العديد منهم القبول بهذا الرأي مما دفع الدولة إلى اضطهادهم والنيل منهم بالسجن والتعذيب ومن الواضح أن ابن سعد قد حاول تجنب الاختلاط بالخلفاء وإبداء رأيه في هذه المسألة مما جعله في منأى عن اضطهاد الدولة أو انه كان كشيخه الواقدي مؤيدا لهذا القول والأخذ به ولكن نجد أن علماء الجرح والتعديل لم ينالوا من ابن سعد بالسوء . ولم يتكلموا عليه بما يسيء حول ما يتعلق بفتنة خلق القرآن .أو انه قال به ثم تاب وعاد إلى رأي عامة المسلمين.ففي سنة ثمان عشرة ومائتين كتب الخليفة العباسي المأمون إلى أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم القاضي ببغداد في امتحان القضاة والشهود والمحدثين بخلق القرآن .فمن اقر انه مخلوق محدث خلى سبيله ومن آبى اعلمه به ليأمره فيه برأيه.وترك الاستعانة بمن امتنع عن القول بذلك وكان الكتاب في ربيع الأول وأمره أن يحضر سبعة أشخاص إلى الرقة لأنهم امتنعوا عن الإجابة منهم محمد بن سعد ،يحيى بن معين واحمد بن إبراهيم ألدورقي، فامتحنهم في خلق القرآن وهددهم بالقتل إن لم يستجيبوا لرغبته فأجابوه جميعا بخلق القرآن فأعادهم إلى بغداد وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم إن يشهر أمرهم ويشهد عليهم فأحضرهم إسحاق إلى داره وشهر قولهم بحضرة المشايخ من أهل الحديث وغيره فأقروا بذلك فخلى سبيلهم"[24].

أن هذا المؤلف الذي اتخذه ابن سعد بقوله خلق القرآن إنما هو الخوف من السلطة وعقابها الذي قد يصل إلى حد القتل أو السجن أو الجلد أو جميعا وهي مسألة ذاتية لأن هناك حالات قد تنتاب الإنسان والخوف من الموت ويبدو أن ابن سعد قال ذلك تقية وهو كاره لهذا الأمر فهذا يحيى بن معين يقول:أجبنا خوفا من السيف"[25].

شيوخ ابن سعد:-

يمتاز العصر العباسي الذي عاش فيه ابن سعد. اهتمام عموم المسلمين بأخبار الرسول(صلى الله عليه وسلم) وان طلاب العلم له كانوا عديدين إلا أن القليل منهم برز كمختص في كتابة السير والمغازي وتدوينها.وابن سعد تلميذ الواقدي وكاتبه يومئذ أصبح علماً مميزاً فيما كتبه عن حياة الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين في كتابه الطبقات الكبير والذي هو موضوع دراستنا فهو واحد من أولئك العلماء والمفكرين من الذين اهتموا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته نساءاً ورجالاً ،و كما هو معهود عنه قدم لنا قائمة بمن أكثر عنهم الرواية وهم كثير يزيدون على مئة.

ويبدو أن بدايات التدوين لكتابة الطبقات كانت في مدينة البصرة حيث المدينة التي نشأ فيها وترعرع بها وفي أثناء رحلته العلمية كان يدون ملاحظاته عن مصنفه الذي جاوز ألثمان أجزاء في طباعته الأولى وعشرة أجزاء بعد التحقيق الذي قام به الدكتور علي محمد عمر وهذا بدوره أدى إلى تعدد الشيوخ الذين اخذ عنهم ابن سعد غير انه يمكن حصر الذين نقل عنهم أو روى عنهم وفي مقدمتهم:-

1-موسى بن عقبة(ت 141هـ):-

هو موسى بن عقبة بن أبي عياش الاسدي القرشي،مولى آل الزبير.وقيل :انه موسى الزبير بن العوام .وكما قيل :انه مولى لأم خالد بن خالد بن سعيد بن العاص زوجة الزبير بن العوام [26].

إن القول بأن موسى كان مولى الزبير بن العوام لا يمكن أن يصح وذلك لا الزبير قد توفى سنة (36هـ/656م)وهذا يعني ان موسى لم يكن قد ولد بعد [27].

لقد عاش موسى بن عقبة حياته الثقافية والعلمية في المدينة والتي كانت آنذاك مدينة لها مكانتها المتميزة في رعاية الحركة الفكرية الإسلامية فقد اهتم أهل المدينة من الصحابة والتابعين في تلك الفترة بالحديث والسيرة والفقه وجاء ذلك بسبب كونها المدينة التي عاش بها رسول الله وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين.

لقد نشأ الإمام موسى بن عقبة في هذا الجو الفقهي الخالص وكانت له حلقة خاصة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يمنح فيها إجازاته العلمية .ويعد موسى من المتبحرين في المغازي ولذلك قال بعض العلماء عليكم بمغازي موسى بن عقبة فأنه ثقة [(28)].

ولم يلتقي به ابن سعد مباشرة إلا أننا وجدنا هناك مقتبسات كثيرة في كتاب ابن سعد رواها عن موسى بن عقبة.

2-**محمد بن إسحاق**: (**ت** 151**هـ**):-

هو محمد بن إسحاق بن يسار ويقال ابن خيار .ويقال ابن كوثان ويكنى بابي بكر أو أبي عبد الله المدني القرشي.ولد في المدينة في حدود سنة 85هـ/705م .وهو من أسرة الموالي وينسب إلى مولاه المطلب فعرف في المصادر التاريخية بالمطلبي[(30)].

ولقد شغف ابن إسحاق منذ صغر سنه برواية المدينة.وقد ساهمت رحلته العلمية كثيرا في توسيع مداركه فلقد كانت لقاءاته بالعلماء البارزين لها اكبر الأثر في تنوع معلوماته من أمثال عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر والزهري والتي ضمها في مصنفه السير والمغازي والذي شمل على ثلاثة أقسام :المبتدأ والبعث والمغازي. وقد لقيت هذه السيرة عند أهل الشرق عناية كبيرة بأسلوبها ومادتها وخصوصا تلك التي نقحها ابن هشام (218هـ) وأخذها برواية ألبكائي والتي يقول عنها السخاوي أنها أوفق من رواية ابن كثير الشيباني[(31)].

ولم يلتقي ابن سعد بإبن إسحاق إلا انه اخذ عنه الكثير في كتابه الطبقات الكبير فعد ابن إسحاق من شيوخ ابن سعد[(32)].

3-**معمر بن راشد**(**ت** 154**هـ**):-

ولد معمر بن راشد في مدينة البصرة عام 96هـ. ويعد من علماء الحديث المشهورين ولذا قيل عنه :لم يبق احد من أهل زمانه اعلم منه .ويعد معمر من أوائل المصنفين تصنيفا منهجيا في الإسلام وله كتاب(الجامع) المشهور طبع مع مصنف تلميذه عبد الرزاق الصنعاني.[(32)].

وقد اقتبس منه العديد من المصنفين منهم الطبري في تاريخ الرسل والملوك والمغازي للواقدي،وذكر له ابن النديم كتابا في المغازي وقد اقتبس منه ابن تيمية في كتابه الصارم المسلول[33].

وقد اقتبس ابن سعد في مصنفه الطبقات الكبير موضوع بحثنا العديد من الفصول ذات العلاقة بالسيرة من تلاميذ ابن إسحاق.ولم يلتقِ ابن سعد بابن إسحاق على انه اعتمد في كتابه كثيرا على ما قدمه من معلومات فعد من شيوخه.[34].

وقد تلقى ابن سعد أخبار معمر في السيرة عن طريق عبد الرزاق بن همام.

4-**أبو معشر ألسندي**: (**ت** 170**هـ**):-

هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله وهو أبو معشر المعروف بالسندي ويبدو من لقبه انه جاء به احد أفراد أسرته من بلاد السند .وقيل هو نجيح بن عبد الرحمن قال الذهبي في تذكرة الحفاظ انه الفقيه صاحب(المغازي) وقد استفاد منه العديد منهم الواقدي وابن سعد وغيرها[36]؟؟.

وكان ألسندي عالما بالفتوح والمغازي وعجبا في معرفة المغازي والسير والأنساب وأيام العرب مصدقا فيما ينقله. وقد وصف العلماء أبا معشر بأنه بصير عليم بالمغازي وله مكانة عظيمة في العلم والتاريخ وما قدمه في السير و المغازي يعد حجة عند الأئمة.

وإذا ما تصفحنا كتاب الطبقات الكبير سنجد فيه العديد من المقتطفات عن حياة الرسول(صلى الله عليه وسلم) وظهر اسم ألسندي عند ابن سعد في الفترات من حياة النبي(صلى الله عليه وسلم) لاسيما منها المتعلقة بالهجرة النبوية وهجرة الصحابة يوم بدر وموقف الأنصار والنقباء مما يدل على اعتماده بشكل كبير على ماقدمه ألسندي من أخبار في السير والتراجم[38].

5-**معن بن عيسى** :(**ت** 198**هـ**):-

عد الإمام معن بن عيسى ابرز رواة ابن سعد كما يقول هورفتس[39]. و قد يبدو انه كان من تلاميذه الجيدين لكن كتب المصادر والتراجم لم توضح طبيعة هذه العلاقة.

غير أن اسمه يظهر كثيرا عند ابن سعد في الأخبار الخاصة بالمهاجرين وأصحاب بدر والأنصار ومسلمي الفتح وقبله .كذلك يظهر اسم ابن عيسى عند ابن سعد فيما كتبه عن التابعين والنساء[40].

فورد اسم الشيخ معن عند ابن سعد في فترة يكون ابن سعد فيها شابا يعني انه كان من تلاميذه وعد من شيوخه.

6-**عمارة بن القداح**: (**ت** 204**هـ**):-

هو أبو محمد بن عمارة بن القداح الأنصاري النسابة.يعتبر من كبار علماء النسب في عصره،وكتابه (نسب الأنصار) احد المصادر الإسلامية لابن سعد عندما كتب كتابه الطبقات الكبير لاسيما تراجم الأنصار.[41]. وبهذا عد عمارة من شيوخ ابن سعد . لدينا رواية تفيد بان ابن سعد التقى بعمارة أو اخذ عنه العلم غير تكرار ذكره في مصنف ابن سعد ليدل على انه من شيوخه لاسيما أن وفاة عمارة كانت عندما كان ابن سعد في مصافي الرجال وعاشا في فترة زمنية واحدة.

7-**هشام الكلبي**: (**ت** 204**هـ**):-

هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي يكنى أبو منذر قد ورث العلم من أبيه علم النسب وله كتاب (جمهرة النسب) وهو مهم عند المحدثين كأبيه. [42].وقد اعتمد عليه ابن سعد اعتمادا كبيرا عندما تحدث عن المهاجرين ويوم بدر وساعة الفتح وتراجم النساء وتراجم البيت النبوي[43].

وقال فيه الإمام الذهبي :متروك ليس بثقة وقلما يروي من المسند شيئا.بل كان معروفا بالإخبار والتاريخ وقد أكثر منه ابن سعد[44]. وعلى الرغم من ذلك عد أبو المنذر من شيوخ ابن سعد لكثرة الاعتماد عليه في مروياته حتى أن علماء الحديث انتقدوه لهذه الكثرة[45].

8-**أبو نُعيم الفضل بن دكين**: (**ت** 219**هـ**):-

صنف ابن دكين كتابين:احدهما كتاب المناسك ،والثاني كتاب المسائل الفقهية.وقد اعتمد ابن سعد على مرويات ابن دكين كثيرا ظهر ذلك في الطبعة الحديثة لكتاب الطبقات خصوصا

عند حديثه عن مناسك الحج وخضاب شعر الرأس واللحية والملابس وغطاء الرأس [(46)].وكذلك أكثر من مرويات ابن دكين في حديثه عن المهاجرين والأنصار ومسلمة الفتح وقبله[(47)].

9- **وأخيرا ألمدائني** : (**ت** 244**هـ**):-

هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله ،اخباري معروف له خطب النبي (صلى الله عليه وسلم)قال الذهبي في سير الاعلام انه توفى في 225هجري[(48)].وذكر ذلك إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين[(49)].

وكان ألمدائني عالما بالفتوح والمغازي وكان عجبا في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب مصدقا فيما ينقله[(50)].

تظهر العديد من رواياته لدى ابن سعد في الطبقات الكبير فيما كتبه عن الحسن والحسين(رضي الله عنهما)في الطبعة الخامسة من الصحابة .وكذلك ظهرت رواياته في كتابة عن تابعي المدينة .فأبن سعد على ما يبدو لم يلازم ألمدائني ،الا انه عد من شيوخه لكثر الاعتماد على ما ذكره في روايات تخص كتابه[(51)].

10-**الواقدي**: (**ت** 207**هـ**):-

كان للواقدي عدد من التلاميذ الذين اخذوا عنه علمهم.إلا أن القليل منهم نبغ تلميذا له وكان من أشهرهم علما ومعرفة ودراية وحمل علم شيخه ابن سعد.

كان لابن سعد العديد من الشيوخ الذين اخذ عنهم علمه إلا أن الذي تميز عنهم وترك أثره على تلميذه وحتى طغى اسمه على اسم تلميذه هو الواقدي فكان يسمى ابن سعد بكاتب الواقدي وقرن اسم ابن سعد بالواقدي وقرن اسم الواقدي بكاتبه وتلميذه ابن سعد ونرى انه ليس من الضروري البحث عن تأثير الواقدي على تلميذه ابن سعد.إلا انه لا بد من ذكر سطور حول ذلك.مما لاشك فيه أن ابن سعد نقل الكثير عن شيخه الواقدي في السير والمغازي وأكثر عنه النقل.ولما كان علم الجرح والتعديل قد نال من شيخه فأنه حاول سلوك منهج مغاير مما جعله يتجنب علماء الحديث إلى حد ما. ولهذا فأن ابن سعد كان عند علماء الجرح والتعديل ثقة وان

كانوا قد عابوا عليه رواياته عن شيخه الواقدي والإكثار منه ،وفيه قال ابن حجر (رحمه الله)(صدوق فاضل) وقيل كذلك عنه "الحافظ العلامة"[52].

تلاميذ ابن سعد:

على الرغم من كثرة شيوخ العلامة ابن سعد إلا أن كتب التراجم والسير لم تذكر لنا من تلاميذه إلا عددا قليلا من أبرزهم:

١ –احمد بن يحيى بن خالد بن بلاذر (ت 279هـ)

صاحب كتاب انساب الأشراف والذي يقع في عدة أجزاء ،حقق الجزء الأول منه في القاهرة سنة 1958على يد الأستاذ الدكتور محمد حميد الله.

وإذا ما تصفحنا هذا الكتاب لاسيما في جزءه الأول سنرى أن البلاذري قد اعتمد ابن سعد بشكل كبير ومنذ الكتابة الأولى فهو في صفحة خمس يذكر وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي [53]وفي صفحة عشرة يذكر وقال محمد بن سعد :[54]وإذا ما وصلنا إلى نهاية الجزء الأول سنرى أن البلاذري قد اعتمد إلى ما ذكره ابن سعد ما يزيد على مائة وخمسين نصا مما يدل على انه من ابرز تلاميذه على الرغم من عدم حصول اللقاء بينهما .عد البلاذري أذن من تلاميذ ابن سعد البارزين.

٢ –أبو بكر بن أبي الدنيا: (ت 281هـ)،روى عن ابن سعد كثيراً.

٣ –الحارث بن محمد بن أبي أسامة: (ت 282هـ)،روى عن ابن سعد.

٤ –الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم البغدادي (ت289هـ)روى عن ابن سعد كثيراً.

٥ –أبو القاسم البغوي: (ت 317هـ)،روى العديد من الروايات عن ابن سعد.

مؤلفات ابن سعد:-

١ – **الطبقات الكبير** :يعد من أشهر مصنفات ابن سعد و به اشتهر وقد خصص الجزء الأول والثاني منه لسيرة الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)أما الجزء الأخير فقد خصصه لتراجم الصحابيات النساء من المهاجرين والأنصار ويعد كتابه الطبقات اول مؤلف وصلنا بعد سيرة ابن إسحاق و مغازي الواقدي.

وقد التزم ابن سعد في كتابه هذا الإسناد خصوصا فيما يتعلق بالسيرة النبوية وبما انه كان حافظا واسع الرواية روى عن كبار العلماء أمثال هشيم، و معن بن عيسى ،وسفيان بن عينيه وابن عليه وعن أقرانه يحيى بن معين و أمثاله،فقد استفاد من كل ذلك و يسوق الروايات المسندة عن طريق هؤلاء.

وابن سعد عموما لم يكن يلتزم الإسناد الصحيح فجاء في كتابه الطبقات روايات شاذة ومنكرة تظهر للقارئ المتخصص عند أول المعارضة والتقصي ومراجعة كتب السير الأخرى والرجال وخصوصا في القسم الأول منه فيما يتعلق بتاريخ ما قبل الإسلام حيث أكثر فيه عن هشام الكلبي الذي قال فيه الإمام الذهبي،متروك وليس بثقة.[56]

وعلى العموم فأبن سعد مرضي عنه من قبل الجمهور المحدثين وعلماء الجرح والتعديل فهو عندهم ثقة فيما يرويه وعدل حجة فيما يورده ويسنده ونستطيع القول انه من خلال كتابه الطبقات قدم مادة نفسية في علوم الحديث والأنساب والتاريخ ونقد الرجال .ونلمس ان ما فيه من ثقافة إسلامية موثقة تدل على شخصية عالم متمرس في علوم القرآن والحديث و متضلع في الاطلاع على الأخبار والسير والأنساب ونقد الرجال ومتقدم في علوم الفقه والغريب واللغة والنحو مما يمنح ابن سعد صفة العالم المحدث الشمولي في ثقافته ومعارفه وهذا مما جعل كتابه الطبقات الكبير عمدة في عالم التراث وخلد اسمه في سجل المؤلفين الموفقين فأصبح بذلك من مشاهير المصنفين[57].

2-**الطبقات الصغير** :الفه قبل الكبير وهو اختصار له ويختلف عن ترتيب الكبير وهو محفوظ كمخطوط في متحف الآثار بإسطنبول تحت رقم(435).

3-**القصيدة الحلوانية** في افتخار القحطانيين على العدنانيين :وهي منسوبة له.توجد مخطوطاتها في متحف القاهرة[58].

4-كتاب التاريخ

5-كتاب الحيل[59].

منهج ابن سعد في كتابة الطبقات:-

بعد ما كتبه ابن سعد في المصنفات العديدة وعلى وجه الخصوص الطبقات الكبير بأنه أوثق كتاب في التراجم والسير في المكتبة الإسلامية العربية العامرة .حيث غطت أجزاءه الأولى حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) .ثم أن مراجعه دقيقة لهذا الكتاب والذي طبع في القاهرة في طبقته الأولى عام 1421هـ- 2001م في عشرة مجلدات والذي حققه حديثا الدكتور علي محمد عمر والذي لا يشك أبدا في نسبة كتاب الطبقات إلى ابن سعد فالكتاب روي ونقل مسندا موثقا بالقراءة والسماع كما أكد العلماء المصنفون الذين ترجموا له فذكروه من أوثق كتبه[60].

في الواقع هناك طبعات عديدة سبقت هذه الطبعة إلا أنها جميعا على ما يبدو كانت ناقصة غير متكاملة وشابها الكثير من الغلط والسهو والتكرار فكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد طبع سنة 1904م بتحقيق(إدوارد سخاو) مع عدد من المستشرقين من الألمان واعتمدوا في نشره لأول مرة على خمس مخطوطات .وقد تبين فيما بعد ان هذه النشرة فيها نقص ظاهر بمقدار جزء ويشتمل الجزء الناقص على تراجم طبقة التابعين من علماء المدينة[61].

وقد أعادت دار صادر في بيروت نشر الكتاب بعد تنضيده اعتمادا على طبقة(ليدن) السابقة وقد قدم له الدكتور إحسان عباس،ولم يذكر أي ميزة لهذه الطبعة وأعيد طبع الطبقات الكبرى في دار التحرير بمصر اعتمادا على الطبعة الأولى وطبع الجزء المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم من ربع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة دراسة وتحقيق الدكتور زياد محمد منصور سنة 1408هـ/1983م[62]،ثم ظهرت طبعة دار الكتب العلمية ببيروت سنة 1990م ،ثم ظهرت الطبعة الخامسة من الصحابة ممن اسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك بتحقيق الدكتور عبد العزيز السلومي سنة 1995م.

وتعد طبعة دار الكتب العلمية من أسوء طبعات هذا الكتاب نظرا لما ظهر فيها من التصحيف والتحريف الكثير يضاف إلى ذلك أنها خلت من مئات التراجم التي تضمنتها أخر طبعة قدمها الدكتور علي محمد عمر وعليه تعد هذه الطبعة من أحسن الطبعات حاليا لأنها حوت على القسم الأعظم من التراجم لتابعي المدينة من الصحابة ومسلمة الفتح وقبله.

وعند الحديث عن منهج ابن سعد في كتابه نرى أن ثمة اعتقاد عند العديد من المهتمين بالسير والمغازي أن كتابات ابن سعد تكاد تكون صورة مماثلة لما قدمه أستاذه الواقدي في المغازي في حين نرى أن ابن سعد استقى مادته التاريخية من مصادر أخرى كثيرة.ولم تقتصر على ما قدم لنا من مادة واسعة جدا عن رواة آخرين غير أستاذه الواقدي حتى انه يمكننا القول أن كتابات ابن سعد المأخوذة عن الواقدي تمثل اقل من نصف كتاب الطبقات .فلقد استقى مادته من رواة آخرين مثل أبي نعيم الفضل ابن دكين وعفان بن مسلم،وعبيد الله بن موسى العيسى و معن بن عيسى الاشجعي وغيرهم جئنا على ذكرهم عند حديثنا عن شيوخه ثم انه استفاد إلى حد ما مما كتبه ابن إسحاق وابن معشر وموسى بن عقبة جاعلا إياها مصدرا أساسيا لرواياته.

والأمر المهم في هذا هو أن الواقدي شيخ ابن سعد كان قليل الاهتمام بأمر التاريخ الجاهلي. ولذلك نجد أن رواية هشام بن السائب الكلبي .قد غلبت على الفصول المتصلة بتاريخ الأنبياء وبالأنساب القديمة التي صدر بها ابن سعد كتاب (الطبقات الكبير).

وأننا نرى أن ابن سعد عندما دون كتابه الطبقات كان يأتي بتفاصيل لم يذكرها شيخه الواقدي.وتتمثل هذه التفاصيل في وصفه وتجديده للأماكن الجغرافية بدقة كبيرة تجعلنا نعتقد انه استقى معلوماته عن شهود عيان وأننا نراه كذلك رسم الأسماء و الاعلام الواردة بالعهد القديم أكثر دقة من غيره من الذين كتبوا عن هذه الفترة.

من الواضح ان ابن سعد عندما كتب الطبقات طغت عليه أساليب المحدثين .فأخبار السيرة في جميع طبقاته يتقدمها الإسناد فمثلا إذا أخذنا نص المؤاخاة نجده يقدم لنا عددا من الأسانيد صحيحة ومتصلة،بل نجده يقدم لنا عددا من الأسانيد لمتن واحد.وفي نصوص بناء المسجد كذلك يقدم لكل منها إسنادا.وليس معنى هذا أن تكون أسانيده صحيحة و متصلة ،بل نجد فيها كثيرا من الأسانيد المقطوعة أو المرسلة(اخبرنا محمد بن عمر ،اخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري قال:وحدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي،عن أبيه قال وحدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن إبراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت قال:وحدثنا موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه قالوا:" لما قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)المدينة آخى بين المهاجرين بعضهم لبعض

وآخى بين المهاجرين والأنصار.آخى بينهم على الحق والمؤاساة ويتوارثون بعد الممات دون ذوي الأرحام وكانوا تسعين رجلا .خمسة وأربعون من المهاجرين وخمسة وأربعون من الأنصار وكان ذلك قبل بدر .فلما كانت وقعة بدر وأنزل الله تعالى:" وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله أن الله بكل شيء عليم "الأنفال:75.فنسخت هذه الآية وما كان قبلها وانقطعت المؤاخاة في الميراث ورجع كل إنسان إلى نسبة وورثة ذو رحمة"[(64)].

وهذا نص آخر ذكره ابن سعد يدلل فيه على أن منهجه في ذكر مروياته قريبا من المحدثين إلى حد ما :" اخبرنا محمد بن عمر قال:حدثني معمر بن راشد،عن الزهري قال:بركت ناقة رسول الله(صلى الله عليه وسلم) عند موضع مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وكان مربدا لسهل وسهيل غلامين يتيمين من الأنصار كانا في حجر أبي امامة اسعد بن زرارة .فدعا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بالغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا .فقالا :بل نهبه لك يا رسول الله ،فأبى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى ابتاعه منهما،قال محمد بن عمر وقال غير معمر عن الزهري:فأبتاعه منهما بعشرة دنانير.قال وقال معمر عن الزهري:وأمر أبا بكر أن يعطيهما ذلك.وكان جدارا مجدرا ليس عليه سقف وقبلته إلى بيت المقدس.وكان اسعد بن زرارة بناه فكان يصلي بأصحابه فيه ويجمع بينهم فيه يوم الجمعة قبل مقدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)بالنخل الذي في الحديقة وبالغرقد الذي فيه أن يقطع ،وأمر باللبن فضُرب وكان في المربد قبور جاهلية فأمر بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فنبشت وآمر بالعظام أن تغيب وكان في المربد ماء مستنجل فسيروه حتى ذهب وأسسوا المسجد فجعلوا طوله مما يلي القبلة إلى مؤخرة مئة ذراع وفي هذين الجانبين مثل ذلك فهو مربع ويقال :كان اقل من المئة فجعلوا الأساس قريبا من ثلاثة اذرع على الأرض بالحجارة ثم بنوه باللبن و بنى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه وجعل ينقل معهم الحجارة بنفسه ويقول:

هذا الحِمَالُ لا حِمَال خيبر هذا ابرُ رَبناّ وأطهر

وجعل قبلته إلى بيت المقدس وجعل له ثلاثة أبواب:باباً في مؤخرة وبابا يقال له باب الرحمة وهو الباب الذي يدعى باب عاتكه ،والباب الثالث الذي يدخل فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو الباب الذي يلي آل عثمان وجعل طول الجدار بسطة وعمده الجذوع وسقفه جريدا ،فقيل له: ألا تسقفه ؟فقال عريش كعريش موسى خشيبات و ثمام الشأن أعجل من ذلك،و بنى بيوتا الى جنبه باللبن وسقفها بجذوع النخل والجريد فلما فرغ من البناء بنى بعائشة في البيت الذي بابه شارع إلى المسجد وجعل سوده بنت زمعة في البيت الآخر الذي يليه إلى الباب الذي يلي آل عثمان.

وفي مقطع آخر يحدثنا ابن سعد عن نفس الموضوع :"اخبرنا عفان بن مسلم،اخبرنا عبد الوارث بن سعيد،اخبرنا أبو لتيّاحّ عن انس بن مالك قال:كان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ثم انه أمر بالمسجد فأرسل الى ملأ من بني النجار فجأوه،فقال:ثامنوني بحائطكم هذا،قالوا:لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله،قال انس :فكانت فيه قبور المشركين وكان فيه نخل وكانت فيه خرب فأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشت ،وبالخرب فسويت قال:فصفوا النخل قبله وجعلوا عضاديته حجارة وكان يرتجزون ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) معهم وهو يقول:

اللهم لا خير إلا خير الآخرة فَأنصر الأنصار و المهاجره

وفي مقطع آخر يقول ابن سعد:" قال أبو لتيّاحّ : فحدثني ابن أبي الهذيل ان عمارا كان رجلا ضابطا وكان يحمل حجرين فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):ويها ابن سمية تقتلك الفئة الباغية.

اخبرنا عثمان بن مسلم قال:حدثني معمر بن سليمان التيمي قال: سمعت معمر بن راشد يحدث عن الزهري قال:نبي الله(صلى الله عليه وسلم) وهم يبنون المسجد:

هذا الحِمَالُ لا حِمَال خيبر هذا ابرُ رَبناّ وأطهر

قال :فكان الزهري يقول انه لم يقل شيئا من الشعر إلا قد قيل قبله أو نوى ذاك إلا هذا"[(65)].

أن مراجعة دقيقة لهذه المقاطع من النصوص التي قدمها ابن سعد في كتابه عن المؤاخاة وبناء المسجد .يمكننا القول بكل اطمئنان أن مؤلفه اتبع منهجا سليما إلى حد ما في تتبع الرواية وانه استقى معلوماته في تكوين صورة صادقة من خلال التحقق في الرواية التي ينقلها فجاءت مختلفة عما قدمه غيره من أصحاب المغازي والسير وحتى الذين كتبوا في التراجم والتاريخ لعصر صدر الإسلام.

والملاحظة الأخرى التي تسجل هنا على منهج ابن سعد في كتابه الطبقات هي انه اقتبس كثيرا من مرويات شيخه الواقدي إلا انه اختار نصوصا مسندة رجالها ورواتها ومعروفون وهو بهذا قدم خدمة عظيمة لشيخه الواقدي بصياغة مروياته وأبعادها عن عالم النسيان والضياع. وعلى الرغم من ذلك لم يسلم ابن سعد تلميذ الواقدي من انتقاد علماء الحديث لرواياته عنه وعن الشيخ آخر مهتم عندهم بالكذب وهو هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

ويمكننا أن نستنتج كذلك مما قدمه ابن سعد في كتابه انه كان حافظا ناقلا، يروي الأخبار جميعا بأسانيدها أو يجمعها من كتب المصنفين الذين سبقوه بعد أن يتلقاها سماعا من شيوخه ومن العبث بعدها أن نتوقع نقدا للأخبار أو تحليلا لها . ولكننا نحس ونحن نستعرض روايات السيرة النبوية في مقدمة الطبقات الكبير .بأننا نملك معلومات تاريخية قيمة جمعها مؤلف صدوق لم يهتم في عقيدة ولم ينخرط في الفتنة (القول في خلق القرآن) وكان محل ثقة الإمام احمد بن حنبل(رحمه الله)[66].

وكذلك يمكن القول ان كتاب الطبقات الكبير يقدم فيه ابن سعد سيرة نبوية شاملة بقسميه:السيرة والتراجم وهو بذلك يكون اقرب إلى أن يكون كتابا حديثيا من أن يكون كتابا تاريخيا.ومع ذلك فأنه بالنسبة إلى المكتبة العربية الإسلامية بشكل ثروة معرفية هائلة تحتاج إلى دراسة شاملة وتحليل نقدي بناء لجميع نصوصها سندا ومتناً ومقارنتها بالنصوص المتقدمة لها والمتأخرة عنها.

على الرغم من ذلك نرى ابن سعد أحيانا لم يكن يلتزم الإسناد الصحيح فجاءت بعض مروياته شاذة ومنكرة تظهر للباحث عند المعارضة والتقصي ومراجعة كتب السير الأخرى

للرجال وخصوصا في القسم الأول من الطبقات وعلى وجه التحديد فيما يتعلق بتاريخ ما قبل الإسلام حيث أكثر فيه عن هشام الكلبي(67).

والميزة الكبيرة التي تسجل لأبن سعد في كتابة الطبقات إضافة إلى ما سبق تقديمه نرى انه قد استفاد إلى حد ما من كتب المصنفين قبله و امتاز عنهم بعدة أمور منها إكثاره من أحاديث روايات الشمائل وصفات الرسول(صلى الله عليه وسلم)الخَلقية والخُلقية.كما أنه أطال في حديثه عن رسل النبي(صلى الله عليه وسلم) إلى الملوك والأمراء والحكام من الذين عاصروه وكذلك عن الوفود التي أتته للمبايعة وكذلك أكثر الحديث عن مرضه عليه الصلاة والسلام ووفاته.

و من خلال مراجعتنا لكتاب الطبقات ولا سيما تراجم الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) نجد الكثير من المعلومات الجيدة عنهم وقد غطت لبعض منهم معظم حياته.وهذه التراجم تفاوتت من حيث الطول والقصر بل أحيانا نجده يكتفي بذكر الاسم فقط أو كلمة واحدة في التوثيق أو التجريح.وعلى كل حال فأن ما قدمه ابن سعد يعد عظيم الفائدة غزير النفع في كتابه الطبقات.

بعد هذه الرحلة العلمية مع ابن سعد وكتابه الطبقات الكبير والذي تعرفنا من خلال دراسته على أهمية هذا الكتاب في عرض وقائع السيرة النبوية وحياة الصحابة من الرجال والنساء فلا بد إذن من الحديث عن منهجه في عرض مادة هذا الكتاب ذائع الصيت.

منهجه في الكتابة:-

يقول الدكتور علي محمد عمر محقق الكتاب :جعل ابن سعد كتابه قسمين:قسم للرجال وقسم للنساء ثم جعل الصحابة الذين يمثلون الجيل الأول من الرجال في خمس طبقات ،وبني تقسيمه هذا على السابقة في الإسلام والفضل وفي داخل كل طبقة راعى عنصر النسب والشرف.(68).

فبدأ الطبعة الأولى (وهم أهل بدر)برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) في النسب.

وسار على نفس المنهج في عرض أسماء الطبقة الثانية من الصحابة من الذين لم يشهدوا بدرا ولهم إسلام قديم وهاجر عامتهم إلى الحبشة وشهدوا احد وما بعدها.

وكذلك فعل في عرض أسماء الصحابة من الطبقة الثالثة وهم الذين شهدوا غزوة الخندق وما بعدها وجعل الرابعة فيمن اسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك، وخص الطبقة الخامسة من الصحابة من الذين قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وقد حفظ عامتهم، ما حدثوا به عنه ومنهم من أدركه و رآه ولم يحدث عنه شيئا.

وعند حديثه عن طبقات التابعين راعى ابن سعد التقسيم الجغرافي واعتبره عاملا مهما في ترتيبهم حسب المدن التي استقروا فيها[69] وهذه ميزة لم يسبقه أحد إليها.

فبدأ بالمدينة المنورة ثم مكة ثم الطائف ثم اليمامة ثم البحرين ثم الكوفة والبصرة و واسط و المدائن وبغداد وخراسان والري وهمذان وقم و الأنبار والشام والجزيرة والعواصم والثغور ومصر وآيله ثم افريقية فالأندلس.[70]

ومن المميزات التي امتاز بها ابن سعد في عرض مادته عن كل صحابي هي أن يستهل أولا بالحديث بالمصر الذي نزل فيه ثم يتبعه بذكر أهل العلم الذين اخذوا عنه ثم الطبقة التي تلي هؤلاء ويستمر في عرض معلوماته حول هذا الصحابي أو غيره على نفس هذا النهج وهي حالة فريدة تمتع بها ابن سعد في عصره وزمانه وكانت آخر الأمصار التي تناولها الأندلس ثم تلاها بذكر طبقات النساء وهي تمثل الجزء الأخير من الكتاب وعند ذكره لتراجم النساء وبدأ ببيت الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقدم السيدة خديجة (رضي الله عنها) ثم بناتها زينب ثم رقية ثم أم كلثوم وفاطمة(رضوان الله عليهم أجمعين) ثم عماته عليهم الصلاة والسلام فبنات عمومته،فأزواج الرسول (صلى الله عليهم وسلم) فمن تزوج ولم يجمع بهن،فمن فارق وطلق ومن خطب ولم ينكح فمارية فالمسلمات المبايعات من قريش وحلفائهم ومواليهم فغرائب النساء العرب فالمهاجرات المبايعات فنساء الأنصار وختم هذه التراجم بأسماء النساء اللواتي لم يروين عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وروين عن أزواجه وغيرهن.

ومما يدل على فطنة ابن سعد عندما كتب تراجمه ،أن بعض الذي يترجم لهم قد يهاجر من مصر إلى أخر وفي هذه الحالة قد تتكرر ترجمته.فالملاحظ على ابن سعد انه راعى هذه المسألة بحذر. وحاول أن يجتنب التكرار قدر الإمكان في حالات نادرة جدا .لذا نجده يترجم ترجمة مطولة في موضع ويختصرها في مواطن أخرى وهكذا جنب نفسه إلى حد ما الوقوع في التكرار المقصود.

أما منهجه في عرض مادته العلمية فلقد أبان عن نفسه وتميزه في العصر الذي عاش فيه من خلال ما عرضه من مادة علمية ثقافية عن كل مرشح مترجم له فهو يحدثنا عن المترجم له اسمه،كنيته، صفاته، إسلامه،مناقبه، إثارة حالته الاجتماعية،زوجاته، أبنائه والى أخره من معلومات تقع تحت يده.

فمثلا عرف عن سلمة بنت الاكوع انه بطل المشاة والرماة المبرزين وعرف عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بالصرامة التي لا تعرف الوهن.كما عرف عن الصحابي الجليل شاعر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حسان بن ثابت بدفاعه المستميت عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهكذا بحث عن صفات كل صحابي يترجم له فكان فعلا كاتباً حصيفا.

مما عرف به كذلك عند ترجمته لبعض الصحابة الاستطراد في الحديث عن سلسلة ذلك الصحابي المترجم له وعن تاريخه وعما إذا كانت ذريته لا زالت باقية في المدينة المنورة أم رحلت والى أين كل ذلك يذكره بدقة متناهية شديدة الدقة.مما يدل على رصانته.

فأذن ابن سعد عندما كان يترجم لأي صحابي لا يهتم فقط بالنسب والحالة الاجتماعية والمالية له بل يركز بدقة على تاريخ دخوله واعتناقه الإسلام وما هو ترتيبه في الدخول في الإسلام ،هل كان السادس أم السابع أم الثامن وهكذا وهل هاجر هذا الصحابي إلى الحبشة في الأولى أم الثانية وكيف هاجر إلى المدينة وحتى ينتهي حديثه عادة بوصف نهاية هذا الصحابي متحدثا عن كيفية الوفاة وسببها وزمانها وغالبا ما يتردد عند ذكر وقعة اليمامة 12هـ والتي استشهد فيها العديد من قدامى الصحابة ويصل به الحد أحيانا إلى ذكر كيفية الدفن من الذي غسل هذا الصحابي وكيف استشهد وبأي شيء دفن وهل حملت الجثة إلى المسجد

حيث يصلى عليها أم هرول الناس بها إلى المقبرة حيث دفن.كما لا يفوته ذكر من خطب إمام القبر وكم كانت عدد التكبيرات التي كبر بها ومن الذي نزل القبر مع الجثة ليودع ذلك الصحابي المتوفى أو الشهيد الوداع الأخير .كما كان ابن سعد حريصا على أن يصف المظهر الخارجي للصحابي ليتمكن القراء من تصوره.وكان يهتم بشكل كبير بتبيان ما إذا كان هذا الصحابي أو ذاك يخضب شعره ولحيته أم يتركهما بلا خضاب وإذا كان يخضبهما فيم ولا يفوته أيضا الحديث عن الثياب والعمائم وعن المادة التي تصنعان منهما وعن اللون.

فهو كان يصف الصحابي وصفا ليس له مثيل وكأنه يعيش معه أو بقربه أو تصله به صلة رحم أو قرابة فلقد كان بارعا متميزاً في تراجمه و لربما كان ابن سعد قد سبق عصره وبقرون عديدة فهو لم ينسى أدق الأشياء التي تخص الرجال فها هو يتحدث عن الخاتم وعن معدنه وعن النقش الموجود عليه أن وجد و في أي إصبع كان يلبسه.بل انه يذكر لبعض الصحابة الوصايا و صيغها و فحواها وهل كانوا يشهدون عليها الشهود بالتوقيع أم لا ومبينا أخيرا الثروة التي خلفوها وراءهم. فعلا نحن أمام عملاق عصره في عرض تراجم الناس الذين خصهم في كتابه.

إذا كان هذا اهتمام ابن سعد بالرجال من الصحابة فهو اهتم كذلك بالنساء الصحابيات وخصهم في نهاية كتابه أي في الجزء الأخير منه. فهو يحدثنا عن المرأة الصحابية اسمها ونسبها وعشيرتها ومتى دخلت الإسلام و زوجها وأبناءها وهل بايعت ومتى وهل لها رواية للحديث وكم رواية لها وهل ساهمت في الغزوات وما هو دورها في تلك الغزوات وما أصابها في تلك الغزوات من جراح وهل أسهم لها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) من الغنائم.

ففي هذا الجزء المخصص للنساء الصحابيات وما شمله من معلومات دقيقة عن المرأة المسلمة آنذاك يعد إثراء جيد للحياة الثقافية والفكرية للإسلام .كذلك يعتبر هذا الجزء مصدرا خصبا لمعرفة الحياة المنزلية آنذاك كما انه لا يختلف عن غيره من الأجزاء في انه وسيلة لنقد الإسناد وابن سعد إنما يهتم بالنساء في المقام الأول باعتبار أنهن شاهدات على الحديث ويلزم لصحة الحكم على الرواة وتعديلهم أو تجريحهم ضرورة معرفة أحوالهم المعيشية

لذلك جمع كل ما يمكن من الإخبار الثقافية التاريخية القيمة وقد اهتم بصفة خاصة بالإخبار الثقافية التاريخية طبقا لما يمليه عليه وضع المرأة المفروض في الإسلام.[71].

ويبدو أن ابن سعد اتبع في عرض مادته أسلوب خص به كتابه فلقد تنوعت عنده إلا حالات ففي حالة قوله قال:اخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ولم يعلق على تلك الرواية يدل على أنها عنده صحيحة [72]لأنه لم يعلق عليها بالنفي أو الشك في حين نراه عندما تكون الرواية ليست بالدقة المنشودة يحيلها إلى صاحبها وقائلها فنراه يقول:" وأمهم في رواية محمد بن إسحاق:رعله بنت مضاف...." [73].

وعندما تكون الرواية منسوبة إلى شيخه الواقدي يقول :" قال: واخبرنا محمد بن عمر قال:حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم" [74].

ونجده كذلك لديه أسلوب في عرض روايته انفرد بها إلى حد ما عن غيره فنراه يقول:" قال: اخبرنا خالد بن خداش بن عجلان،اخبرنا عبد الله بن وهب المصري اخبرنا حرمله بن عمران عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة انه قال:..... ".فهذا التكرار يدل على صدق الرواية عنده لأنه استخدام الإخبار المتواصل.وإذا كانت الرواية عنده تحتاج إلى إسناد يقول:"...... وقدم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفد بني عبد بن عدي،وإذا كان عنده أكثر من قول حول مسألة نراه يرجح احدهما بقوله:" قال:محمد بن سعد:و الأول اثبت انه توفى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)" [75]

وأحيانا نراه يحاول أن يحيد الرواية ويدفع بها إلى عدم القبول أو يجعل مسألة قبولها للقارئ:" قال هشام: واخبرني مخبر عن ابي ولم اسمعه منه انه كان ينسب معد بن عدنان"[76].

وهو كذلك يحيل بعض النصوص إلى نفسه وهو بهذا يجعلها بدرجة الثقة:" قال أبو عبد الله محمد بن سعد: ولم أربينهم اختلافا......" [77].

وكذلك نراه يحيلنا إلى شيخه بشكل مستمر عندما تكون الرواية حسب رأيه بدرجة الكمال يقول:" قال: واخبرنا محمد بن واقد الاسلمي قال: حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير عن عبد الله بن خواش بن أمية الكعبي عن ابيه قال:و حدثني فاطمة بنت مسلم الاسلمية عن فاطمة

الخزاعية.وقد كانت قد أدركت أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قالا"......" [78].وعندما تكون الرواية بنظرة سليمة يحيلها إلى نفسه مباشرة حتى من دون ذكر اسمه كما فعل سابقا نراه يقول:" قال :وإنما سميت دار الندوة لان قريشا كانوا ينتدون فيها........ [79].

في حين نلاحظ انه في الجزء المتعلق بالنساء تكون معظم أخباره منسوبة إلى شيخه الواقدي وقليلا منها منسوبة إلى مشايخه الذين التقى بهم أو أخذ عنهم وأحيانا نراه يترجم للصحابية من دون نسبتها إلى احد فمثلا :"لبنى :بنت ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد ....." [80]."أم ثابت بنت ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو....."[81].

"حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو....."[82].

وهكذا تنوعت إلا حالات عند ابن سعد في عرض مادته العلمية مابين روايات مباشرة كقوله اخبرنا أو غير مباشرة كقوله حدثني أو كقوله قال:يعني هو أو نسبة إليه وهكذا نجد إن المنهج الذي سل كه ابن سعد في تقديم أخباره عن سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو الصحابة تقوم على أسس سليمة إلى حد ما وهو بذلك يكون متقدم على غيره من علماء عصره جميعاً.

مابين إسحاق والواقدي وابن سعد:

يعد ابن سعد أول مؤلف بعد ابن إسحاق وصلت ألينا منه ترجمة كاملة لسيرة الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم).ما دمنا لا نملك غير المغازي للواقدي كتابا مستقلا كاملا.

ويعطينا ابن سعد في بعض المواضيع تفاصيل أوفى بها من ابن إسحاق.كما في الفصول الخاصة بأخلاق النبي وعاداته والخاصة برسائله و سفاراته والخاصة بمرضه والخاصة بنسائه وزوجاته والخاصة بوفاته .على حين يمر مر الكرام على المواضيع الأخرى والتي تشغل مساحة كبيرة عند ابن إسحاق مثل ماضي بلاد الجزيرة العربية في العصر الجاهلي والتي افتقرت إليها مدونات الواقدي تماما والتي لا تتصل بأجداد الرسول(صلى الله عليه وسلم) المباشرين مثل مرة وكلاب وقصي.

كما عني ابن سعد أحيانا كثيرة بالتنظيم المنهجي لمواده التي قدمها في جميع أجزاء كتابه ويبدو انه أول من جمع (علامات النبوة) معا والذي انفرد في عرضها .بعد ذلك علماء مسلمين إجلاء مثل البيهقي والترمذي تحت عناوين متخصصة مثل "دلائل النبوة" أو "الشمائل المحمدية" أو "صفات النبوة".

كما كان له الفضل في تخصيص احد فصول كتابه للحديث عن صفة أخلاق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [83].وشمائله وهو بذلك ينفرد عن ابن إسحاق وعن شيخه الواقدي بذلك بل انه فتح الباب أمام علماء المسلمين للحديث عن هذا الباب والذي تفتقر إليه عموم كتب السير والمغازي.

وعند ملاحظتنا لما كتبه ابن سعد في الطبقات وجدنا ان سيرة الرسول(صلى الله عليه وسلم) اعتمد فيها اعتمادا مباشرا على ماقدمه الواقدي وهو يتجنب الحديث عن أهل الكتاب غير انه اعتمد بشكل كبير [84]على روايات هشام بن محمد بن السائب الكلبي على الرغم من أن علماء المسلمين عدوه من الكذابين وأخباره ليست محل ثقة عندهم.أما فيما يتعلق بالفترة المكية من حياة الرسول(صلى الله عليه وسلم) نجد ان ابن سعد يعتمد بشكل مباشر على شيخه الواقدي مع ذكر الروايات التي أخذها من شيوخ آخرين[85].

وكذلك نجده يعتمد على الواقدي عندما يتحدث عن تنظيمات الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المدينة إلا انه يوسع معلوماته بما حصل عليه من رواة آخرين.وأننا نجد عند مقارنة نصوص قدمها الواقدي وابن سعد سوف نرى أن ابن سعد اعتمد على شيخه الواقدي أكثر من غيره وعلى ابن إسحاق،وأبي معشر وموسى بن عقبة بدرجة اقل. وكذلك نجد ابن سعد يقدم وصفا رئيسيا لغزوات الرسول(صلى الله عليه وسلم) دون أية إشارة إلى مرجع أو راوي على اعتباره انه ذكر الراوي مرة واحدة في بداية الغزوة وهو بذلك لا يقف من الواقدي موقف الواقدي من ابن إسحاق الذي اخذ عنه الكثير وغفل عن ذكره نهائيا فيما اخذ عنه فلقد خلت مغازي الواقدي تماما من أي إشارة إلى ابن إسحاق في حين نجد أن ابن سعد لا يخفي أن أساس كتابه

المغازي كان من شيخه الواقدي ولا ينكر ذلك كما فعل الواقدي عندما أنكر على أن ابن إسحاق أي فضل عليه[86].في كتاب المغازي الذي ألفه بعده بسنين.

ومن الملاحظات المسجلة على ماقدمه ابن سعد في كتابه خلافا لمن سبقه مثل ابن إسحاق والواقدي انه لم يأت بملاحظات شخصية وقلما توجد رواية من دون الإشارة إلى الراوي الذي استقى منه هذه المعلومة.ما عدا بعض الأقوال المتصلة بالحدث وهو إضافة إلى ذلك يذكر ممن استعارها فهو بذلك يقدم لنا مؤرخا عالما عارفا بالمادة التي يعرضها.ومن هؤلاء الذين ذكر انه اخذ عنهم(محمد بن إسحاق صاحب السير والمغازي) [87] وان كان ما أخذه عنه قليلا.مجرد ذكره يدل على أمانة ابن سعد العلمية (رحمه الله).

مما امتاز به ابن سعد عن ابن إسحاق والواقدي هو قلة روايته للأشعار خلال الأحداث التي يستعرضها في السيرة النبوية مما يدل على انه لم يكن راغبا بها أو انه وجدها غير ضرورية لاستكمال الحدث عنده إلا ما ندر.[88].

مصادر البحث وهوامشه:-

1-ينظر ابن أبي حاتم،الجرح والتعديل،تحقيق ،مصطفى عبد القادر عطا ط(بيروت،1422هـ/2002م) 349/7.

جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علق عليه د.بشار عواد معروف،ط(1422هـ/2002م)25/ 55-255-258.

عمر رضا كحالة،معجم المؤلفين،ط(بيروت:د/ت)10/.21

2-ينظر أبي ابن حاتم ،المكان نفسه،المزي،المكان نفسه،كمال،المكان نفسه،أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب ،إسحاق ابن النديم ،الفهرست ،تحقيق د.يوسف علي طوي ط 2(بيروت:1422هـ/ 2002م)158-.160

3-ينظر ابن أبي حاتم،المكان نفسه،الفهرست،المكان نفسه،كمال،المكان نفسه،المزي،المكان نفسه.

4-ينظر الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد الذهبي،الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة،ط(بيروت 1428هـ-2007م)245/2 ،الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير،البداية والنهاية،تحقيق د.عبد الله بن عبد الحسين التركي، ط(بيروت 1424هـ2003 م)301./10

5-ينظر الطبقات،11/1.مقدمة المحقق.

6-ينظر الطبقات ،المكان نفسه.

7- أبو بكر بن علي الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد ،تحقيق،مصطفى عبد القادر ط2(بيروت:1425هـ/2004م).

8-الخطيب البغدادي،المكان نفسه.

9-الخطيب البغدادي ،المكان نفسه.

10-الخطيب البغدادي،المكان نفسه.

11-ينظر ابن حجر،التذكرة،425./2

12-ينظر مستو،مناهج التأليف.

13-ابن سعد،الطبقات،26/1-27.

14-ينظر تاريخ بغداد في أقسامه كافة.

15-ينظر تهذيب الأسماء في أقسامه كافة.

16-ينظر نهاية الأدب في أقسامه كافة.

17-ينظر عيون الأثير في أقسامه كافة.

18-ينظر تهذيب الرجال في أقسامه كافة.

19-ينظر تاريخ الإسلام في أقسامه كافة.

20-ينظر الطبقات الكبير،26/1-28.

21-ينظر الإصابة في تمييز الصحابة.

22-حسن المحاضرة

23- ينظر الطبقات،11/1 مقدمة المحقق.

24-ينظر الطبري،تاريخ، 634/8،الازدي،تاريخ الموصل، 412، ابن الأثير،الكامل في التاريخ،433./6.

25-ينظر السيوطي،تاريخ الحلفاء ،.308.

26-ينظر السمعاني،عبد الكريم بن أبي بكر،الأنساب،(ليدن:1912).

27-ينظر الدكتورة نهال خليل يونس،مغازي رسول الله(صلى الله عليه وسلم)(موصل:2007).13.

28-نهال ،المكان نفسه.

29-ينظر الطبقات جميع الأجزاء.

30-د .رياض هاشم هادي،ابن إسحاق ومنهجه في كتابة السيرة النبوية(سلسلة دراسات في السيرة النبوية العدد 3)ط(موصل:2005).9،10.

31-هادي ،ابن إسحاق،59-.60.

32-ينظر الطبقات الأجزاء كافة.

33-ينظر ابن احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ،الصارم المسلول على شاتم الرسول،تحقيق ،سيد عمران(القاهرة:2005م)عدة آماكن.

34-ينظر الطبقات الأجزاء كافة.

35-ينظر يوسف هورفتس،المغازي الأولى ومؤلفوها،ترجمة حسين نصار،ط(مصر: 1949-1396هـ)97-.98.

36-ينظر د.فاروق حماده،مصادر السيرة النبوية،ط(دمشق :2004م)99 -.100.

37-ينظر الطبقات الأجزاء كافة.

38- ينظر الطبقات الأجزاء كافة.

39-ينظر المغازي الأولى،131-.132.

40-ينظر الطبقات ،الأجزاء كافة.

41-ينظر الطبقات،20/1-21.

42-ينظر د.محي الدين ديب مستو،مناهج التأليف في السيرة النبوية ط(بيروت: 1420هـ-2000م).95.

43-ينظر الطبقات ،أماكن عديدة.

44-ينظر ،تذكرة الحفاظ،425/2-426.

45-ينظر :حمادة،مصادر ،65-96.

46-ينظر الطبقات ،أماكن عديدة.

47-ينظر الطبقات،أماكن عديدة.

48-ينظر 402./10

49-ينظر 671./1

50-ينظر الطبقات الكبير،عدة أماكن.

51- ينظر الطبقات الكبير،عدة آماكن.

52-ينظر هورفتس،المغازي ،.128

53-ينظر احمد بن يحيى للبلاذري،انساب الأشراف،تحقيق محمد حميد الله،ط(القاهرة:1958)5./1

54-البلاذري،الأنساب،10./1

55-ينظر البلاذري،الأنساب،الجزء الأول ترى مدى الإمالة إلى ابن سعد وكثرتها.

56-ينظر تذكرة الحفاظ،425/2-256.

57-ينظر مستو،مناهج،306-307.

58-أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي،تهذيب الأسماء والرجال،@@، عادل احمد عبد الموجود،ط(بيروت:2005)303-305.

59 -ينظر حول هذه المصنفات ابن النديم،الفهرست، 112.الذهبي،العبر في خبر من غبر 407./1

60-ينظر مستو،مناهج،306-308.

61-ينظر مستو،مناهج،314-315.

62-ينظر مستو،المكان نفسه.

63-ينظر الطبقات الكبير،1/6-7.

64-ينظر الطبقات الكبير،1/204-205.

65-ينظر الطبقات الكبير،1/204-207.

66-ينظر مستو،مناهج،315.

67-حول ذلك ينظر حمادة،مصادر 96-98.

68-ينظر الطبقات،1/10-11.

69-ينظر الطبقات،الأجزاء ما بعد الخامس.

70- ينظر الطبقات،الأجزاء جميعا.

71- ينظر الطبقات،الأجزاء 1/13-14.

72-ينظر الطبقات 1/35.

73-ينظر الطبقات 1/34.

74- ينظر الطبقات 1/35.

75- ينظر الطبقات 1/35 ،1/80، 1/265.

76- ينظر الطبقات،1/38.

77-ينظر الطبقات ،1/40.

78-ينظر الطبقات، 1/49.

79-ينظر الطبقات ، 1/52.

80-ينظر الطبقات، 10/418.

81- ينظر الطبقات 10/435.

82- ينظر الطبقات 10/435-436.

83- ينظر الطبقات 10/313-315.

84- ينظر الطبقات ،الأجزاء كافة نجد رواياته معتمدة بشكل غير اعتيادي على ابن الكلبي.

85- ينظر الطبقات، الأجزاء كافة.

86- ينظر حول ذلك هورفتس ،المغازي، 30-132.

87 - ينظر الطبقات ،1/.40،34

88- ينظر الطبقات ،كافة الأجزاء.